

المدعي العام : التحقيق يسير سيراً حسناً . والعدالة ستأخذ مجراها بحزم وصرامة . وقد تبين لنا حتى الآن أن الرجل ما يزال ضمن البلاد ، وأنه دخل البلاد بجواز مزور . وهذا وحده كافٍ لملاحقته ومحاكمته . فكيف وهو سارق فوق ذلك ؟
رجل الدين : يفعل الله ما يشاء .

الوالد : ولماذا شاء أن يتزل بنا مثل هذه النازلة ؟ ما هي المعاصي التي ارتكبتها ؟

رجل الدين : الله يجرب خائفه . وافتقاد الله رحمة .
الوالدة : ليته يجرب الدين لا يخافونه . وليت رحمته لم تأتنا في شكل هذه النعمة الهائلة . لكنني ذاهبة قريباً إليه . وسأطلب منه حساباً عن عذابي . . . اللهم غفرانك .

الوالد : ليستغفر الله الكافرون بالله . أما نحن فأحرى بأن نستغفروا الله من أن نستغفروه .

عندئذ ما تمالكت عن الكلام فقلت لصاحبي :
« هذا جبر يا سليم ما عهدته فيك من قبل . وهو وحده كافٍ لأن يجلب عليك فوق ما أنت فيه . »
الوالدة : أجل ، هو جبر يا صديقي . ولكن ماذا تفعل